الدرس الرابع

دانيال ٢: ٣١-٤٩

ملكوت الله كخاتمة للتاريخ

نظرة عامة

ذِكر الحلم	تفسير الحلم		استجابة نبو خذنصّر
تمثال إنسان يحطّمه حجر	ممالك الأمم	انتصار المسيّا وملكوته	تقديره ليهوه فوق آلهة بابل
٢: ٣١-٣٥	٢: ٣٦-٤٣	٢: ٤٤-٤٥	٢: ٤٦-٤٩

أ. دانيال يقصّ الحلم (٢: ٣١-٣٥)

١. تمثال الرجل (٢: ٣١-٣٥)

ملاحظات:

أ. "منظره هائل (يدعو للخشوع)" (الآية ٣١)

تعني الكلمة الآرامية دِخال (דְּחַל) "الخوف" أو الهيبة. والفكرة هنا هي أن التمثال كان مخيفاً أو مرعباً أو مهيباً (لاحظ حجمه الهائل).

ب. لاحظ القيمة المتناقصة للمعادن (ذهب ← حديد/خزف).

ت. لاحظ القساوة المتزايدة للمعادن.

ث. الجزء الخامس (والنهائي) فريد.

١. ليس معدناً خالصاً، لكنه مزيج من المعدن والخزف.

٢. يشترك في نفس المعدن مع الرابع (الحديد)، مما يوحي بأنه قد تكون هنالك صلة بينهما.

٢. الحجر الساحق الذي يدمر التمثال (٢: ٣٤-٣٥)

ملاحظات:

أ. يوصف بأنه قطع بلا يدين – ويوحي هذا بمصدر قوّة إلهي لا بشري (الآية ٣٤).

ب. على الرغم من أن الحجر يسحق التمثال كلّه، إلاّ أن نقطة الهجوم هي القدمان (الآية ٣٤).

ت. تتحدث صورة العاصفة التي تحمل عصافة البيدر عن الإزالة الكاملة للتمثال ("فلم يوجد لها مكان (أثر)")، لا عن مجرّد هيمنة على التمثال.

ث. عندما يحطّم التمثال، فإنه يحطّم بشكل حاسم وكامل، وليس بشكل تدريجي (الآية ٣٥ "فانسحق . . . معاً، أي في نفس الوقت").

ب. دانيال يكشف تفسير الحلم (٢: ٣٦-٤٥)

١. تعليق استهلالي (الآية ٣٦)

لنلاحظ صيغة الجمع في (فنخبر) في الآية ٣٦. ربما يدل هذا الأمر على أن رفاق دانيال كانوا معه أمام الملك.

٢: ٤٧- "حقّاً إن إلهكم إله الآلهة (آلهة)" إن الضمير المتصل (كم) في النص الآرامي في صيغة الجمع.

ربما هذا ما جعل مطلب دانيال نيابة عن أصدقائه مناسباً بصورة أكبر (الآية ٤٩).

٢. تفسير التمثال (الآية ٣٧-٤٣)

أ. تعليقات استهلالية

١. التفسير في النص نفسه

يوضح النص نفسه أن مكوّنات التمثال أو أجزاءه ترمز إلى ممالك تتبع إحداها الأخرى، مع كون بابل (وملكها نبوخذنصّر) الأولى في هذه السلسلة.

٢. تمثل هذه الممالك القوى الأممية التي ستهيمن على شعب الله المختار إسرائيل حتى زمن استعادتها بواسطة المسيا (يسوع المسيح).

وتعرف هذه الفترة في الكتاب المقدّس باسم "أزمنة الأمم" (انظر لوقا ٢١: ٢٤ حيث أوضح يسوع هذا في نبوءته عن دمار أورشليم، الآيات ٢٠-٢٤).

٣. يعطى حلم التمثال لنبوخذنصّر لأنه أوّل حكّام كثيرين سيهيمنون على إسرائيل أثناء فترة "أزمنة الأمم."

ب. مخطط تفسير الممالك الأربعة

	الباحثون المنتقدون	الإنجيليون
رأس الذهب	بابل	بابل
صدران وذراعان من فضّة	مادي	مادي-فارس
بطن وفخذان من نحاس	فارس	اليونان
قدمان من حديد	اليونان	روما

ملاحظة: يفسّر الباحثون المنتقدون المملكة الرابعة على أنها اليونان، لأن الاعتراف بأن روما هي المملكة الرابعة يعني تنازلهم وموافقتهم على أن الكتاب المقدّس يسجّل نبوءات حقيقية.

مغالطات التفسير الانتقادي:

١. لم تكن هنالك من ناحية تاريخية مملكة مادي مستقلة تأتي بعد بابل . بل تم غزو بابل على يد الملك كورش الفارسي الذي حكم الإمبراطورية الموحّدة من الماديين والفُرس.

٢. أعلنت الكتابة على الحائط في دانيال ٥: ٢٨ أن مملكة بابل ستعطى للماديين والفرس.

٣. دانيال ٦: ٨ "شريعة مادي وفارس".

٤. في دانيال ٨ تُستخدم حيوانات لوصف مملكتين أمميتين، كبش له قرنان وتيس أشعث. ويربط النص نفسه التيس بمملكة اليونان (٨: ٢١) بينما يمثّل الكبش (وهو كيان واحد) مادي وفارس (الآية ٢٠).[١]

ت. تفاصيل حول الممالك الأربعة الأولى (الآية ٣٧-٤٠)

١. المملكة الأولى = بابل (الآيتان ٣٧-٣٨)

"رأس من ذهب" – يعكس الذهب "نوعية" حكم نبوخذنصّر بالمقارنة مع الحكام الذين سيأتون بعده. وكان لنبوخذنصّر شغف خاص بالذهب. ففي هيكل مردوك في بابل، كان المقدس الداخلي مزخرف بالذهب.

[١] لنلاحظ أن التيس الأشعث (اليونان) في دانيال ٨ يتّسم بقرون أربعة (٨: ٨)، وهذا موازٍ للنمر ذي الرؤوس الأربعة (التي تمثّل قادة الاسكندر الكبير الأربعة) المذكور في الإصحاح السابع. وبما أن الوحش الأول في دانيال ٧ هو بابل والوحش الثالث هو اليونان، فلا بد أن يكون الثاني هو مادي-فارس (وفي هذا تلازم كامل مع دانيال ٨ حيث يسبق الكبش اليونان).

"يقول نبوخذنصّر عن هذا المقدس الداخلي، 'غطيتُ حائطه بذهب لامع. وجعلته يشع كالشمس.' ويقول هيرودتس إن هذا المكان كان يضم تمثال مردوك من الذهب الخالص جالساً على عرش ذهبي واقف على قاعدة من الذهب. وكان هنالك طاولة ذهبية موضوعه إلى جانبه. وقد قال لي الكلدانيون إنه تم استخدام ما يزيد على ٢٢ طناً من الذهب في صنع هذا كلّه. ويوجد خارج الهيكل مذبح ذهبي."[٢]

٢. المملكة الثانية = مادي – فارس (الآية ٣٩أ)

أ. ٥٣٩ق م- غزو كورش العظيم لبابل (إشعياء ٤٥: ١-٤)

ب. "أصغر" (أقل شأناً)- ليس أصغر من حيث المساحة الجغرافية، بل من حيث السلطة الملكية المطلقة. كان لنبوخذنصّر نفوذ وقوّة غير مقيّدين. أمّا ملوك مادي-فارس فكانوا يتمتعون بسلطة محدودة، إذ لم يكن باستطاعة الواحد منهم أن يلغي قراراً بعد أن يصدره (قارن دانيال ٦: ٨).

٣. المملكة الثالثة= اليونان (الآية ٣٩ب)

لنلاحظ أنه لا يوجد عملياً أي تفصيل معطى حول المملكتين الثانية والثالثة هنا، على الرغم من أنه سيتم التركيز عليهما في الإصحاح الثامن.

٤. المملكة الرابعة = روما (الآية ٤٠)

الحديد صورة رمزية لروما، فقد اشتهرت القوّات الرومانية بقدرتها على سحق كل مقاومة بكعب حديدي.

ث. تفاصيل حول المملكة الحديدية/الخزفية (الآيات ٤١-٤٣)

١. احتمالات تحقيقها زمنياً

أ. توجد هذه المملكة أثناء حياة الإمبراطورية الرومانية، وهي مجرّد امتداد لها.

ب. تتبع هذه المملكة الإمبراطورية الرومانية مباشرة، وهكذا يتوجّب علينا أن نبحث عن تحقيق تاريخي لها في الماضي:

الإمبراطورية الغربية- ٤٧٦ ق م.

الإمبراطورية الشرقية ١٤٥٣ق م.

ت. سلا تتبع هذه المملكة مباشرة المملكة الرابعة لروما، وهكذا يجب أن يفهم أن هنالك ثغرة زمنية محددة بين انقضاء المملكة الرابعة (روما) وبين "أصابع القدمين".

[٢] Joan Gates, *Babylon*, rev. ed., ١٥٧.

٢. مبادئ التفسير

أ. تفسير يقدّمه النص نفسه

ب. تلميحات من السياق المباشر

ت. سياق كتابي أوسع

ث. سياق تاريخي (هل يوجد تلازم تاريخي؟)

٣. الحل

أ. تلميحات من السياق المباشر

١. يوحي عنصر الحديد ببعض الصلة بالمملكة الرابعة، على الرغم من أن المزيج بين عنصري الحديد والخزف يوحيان بأن هذه المملكة متميّزة (مختلفة) عن المملكة الرابعة (روما).

٢. يجب أن تكون هذه المملكة اتحاداً فدرالياً من الشعوب/الملوك الموجودين في نفس الوقت، لأنهم يدمّرون معاً حسب دانيال ٢: ٤٤.

٣. سيقضي المسيّا على هؤلاء الملوك (دانيال ٢: ٤٤)، ولن تكون هنالك ممالك أممية فيما بعد ("وتسحق وتفني كل هذه الممالك") عندما يؤسس المسيّا ملكوته.

ملاحظة: من شأن هذا أن يلغي بشكل فعّال الاحتمالين السابقين "أ" و "ب".

ب. تلميحات من السياق الكتابي الأوسع

١. من الواضح أن الاتحاد يتألف من عشرة ملوك

أ. يسمح بهذا التفسير ذكر "الأصابع" في الآية ٤٢.

ب. دانيال ٧ رؤيا موازية حول هذه الممالك، حيث يخرج عشرة ملوك من المملكة الرابعة (٧: ٢٣-٢٤)

٢. توجد آيات كتابية في مواضع مختلفة تتنبّأ باتحاد من عشر ملوك سيقوم في الأزمنة الأخيرة (رؤيا ١٧: ١٢).

ت. تقييم تاريخي

لا يوجد تفسير مرضٍ تاريخياً لاتحاد من عشرة أمم أثناء زمن الإمبراطورية الرومانية أو بعدها.

ث. خلاصات

١. المملكة الحديدية/الخزفية متميّزة (مختلفة) عن المملكتين السابقتين.

٢. وهي لا تتبعها في تعاقب زمني مباشر. ومن الواضح أنه يتوجّب علينا أن نفهم أن هنالك ثغرة زمنية بين المملكة الرابعة وهذه المملكة.

٣. ستكون هذه المملكة اتحاداً من عشرة ملوك/شعوب.

٤. ستبرز هذه المملكة في الأزمنة الأخيرة من شعوب كانت تؤلّف الإمبراطورية الرومانية.

٥. سيقضي عليها يسوع المسيح شخصياً عند مجيئه الثاني، وسيكون هذا نهاية القوى الأممية.

٤. مفاهيم إضافية حول المملكة الرابعة

أ. "صلبة كالحديد" (الآية ٤١)

سترسخ المملكة الرابعة وستحكم بقوة وحشية، كما كان حال الإمبراطورية الرومانية، (قارن الآية ٤٠)

ب. غير أن المملكة تتسم أيضاً بأنها مختلطة "بخزف الطين المشوي" (الآية ٤٢)

ستكون بعض الشعوب التي سيتألف منها الاتحاد قوية (من الحديد)، بينما تكون أجزاء أخرى منها هشّة (ضعيفة/سهلة الكسر).

ت. تترجم *NASB* هذه الآية على هذا النحو: "سينضمون أحدهم بالآخر في نسل الناس؛ ولكن لا يلتحم أحدهم بالآخر." لا تتطلع هذه الآية إلى التزاوج المختلط بين هذه الشعوب أو الملوك، ولكنها تفيد بأن الاتحاد سيتألف من مجموعات مختلطة من الشعوب.

فكرة مقترحة:

سيكون لاتحاد الملوك/الأمم قوة كبيرة وسيحكم بقوة لا ترحم، لكنه سيكون اتحاداً هشّاً لأنه سيتألف من مجموعات شتّى من الشعوب. غير أن هذا الاتحاد، كما سنرى في الإصحاح السابع، سيكون منطلق ضد المسيح (دكتاتور العالم في الأيام الأخيرة)، الذي سيرى في هذا فرصة كاملة لاستلامه مركز السلطة والقوة. إذ سيستغل الشعوب الضعيفة "الخزف الهش" ليصل بسرعة إلى مركز النفوذ بإخضاع بعضهم والحصول على السلطة للحكم من الأمم الأخرى (قارن رؤيا ١٧: ١٦-١٧).

٣. تفسير الحجر الساحق (الآيتان ٤٤-٤٥)

أ. إعلانات العهد القديم عن مملكة المسيا قبل زمن دانيال.

١. الوعد لداود بملك (٢صموئيل ٧: ١٢-١٣)

٢. تأمل داود للمسيّا كحاكم للعالم (المزمور الثاني)

٣. تشبيه ملكوت المسيّا في "آخر الأيام" بجبل (إشعياء ٢: ١-٤).

٤. سيحكم المسيّا الأرض حكماً باراً (إشعياء ٩: ٦-٧).

ب. تفسير دانيال ٢: ٤٤-٤٥

١. يسوع هو الحجر الذي سيسحق التمثال ويضع حدّاً له. ["قُطع حجر من جبل لا بيدين"- لا يوجد أي دور بشري في هذا النصر؛ فهو من صنع الله كاملاً."]

٢. سيكون سحق التمثال متبوعاً بتأسيس مملكة المسيح التي لن تزول أبداً (الآية ٤٤).

٣. عودة إلى دانيال ٢: ٣٥- سيصير الحجر جبلاً عظيماً ويملأ الأرض كلّها- أي أن ملكوت يسوع المسيّا سيكون في الأرض كلّها (سيكون شاملاً؛ قارن مزمور ٧٢: ٨-١١).

٤. يشير الجبل الذي قطع منه الحجر على الأرجح إلى إسرائيل (انظر دانيال ٢: ٤٥).

ت. تعليق حول الملكوت

١. تصوّرات خاطئة:

يشير بعض معلّمي الكتاب المقدّس إلى أن المسيح أسس ملكوته في مجيئه الأول، وأنه يغزو ممالك هذا العالم بكنيسته.[٣]

الرد: لم يتم سحق التمثال على يد المسيح في مجيئه الأول، كما أن الكنيسة لا تحقق هذا الأمر الآن بأية طريقة من الطرق.

[٣] يحاول بعض معلّمي الكتاب المقدّس الدفاع عن فكرة أن ملكوت المسيح قد تأسس بالفعل بالقول إن الملكوت داخلي روحي. وهم يعتمدون في رأيهم هذا على تصريح المسيح، "لأن ها ملكوت الله داخلكم." غير أن دراسة هذه الفقرة (لوقا ١٧: ٢٠-٢١) عن كثب تبين أن المسيح لا يقول هذا على الإطلاق. فمن ناحية، فإنه هذه ترجمة سيّئة. فالترجمة الأفضل للآية هي "لأن ها ملكوت الله "بينكم"، أو كما تقول NASB " لأن ها ملكوت الله في وسطكم." ومن ناحية أخرى، فإن المسيح لا يشير إلى العالم الروحي الداخلي للتلاميذ، بل إلى نفسه! فقد كان في وسط أمّة إسرائيل في ذلك الوقت. وهذا واضح من الآية التالية التي يتنبأ فيها بأن الوقت الذي لن يكون فيه معهم قادم.

أ. جاء المسيح أثناء حكم الإمبراطورية الرومانية التي استمرت بعد صلبه.

ب. لا يمكننا القول بأن الكنيسة كسرت قوّة روما الوثنية. فالمسيحية لم تكن هي العامل الحاسم الذي حطم الإمبراطورية الرومانية، بل إن الانحلال الداخلي والظروف السياسية هي التي أدّت إلى ذلك.

ت. سيضع ملكوت المسيّا حدّاً لممالك الأمم (دانيال ٢: ٤٤).

٢. ما زال ملكوت المسيّا أمراً مستقبلاً، وسيدشّن عند مجيئه الثاني.

أ. تقول دانيال ٢: ٤٤ بأن مملكة المسيّا لن تأتي إلاّ "في أيام هؤلاء الملوك"، أي عندما يقوم الاتحاد النهائي للأمم العشر.

ب. تتنبّأ إشعياء ٢: ١-٤ بأنه لن تكون هنالك حروب بعد تأسيس ملكوت المسيّا.

ت. تنبّأ يسوع بكل وضوح بأن الملكوت لن يأتي إلاّ بعد عودته (لوقا ٢١: ٢٥-٣١).

ث. تجد دانيال ٢: ٤٤-٤٥ تحقيقها في رؤيا ١٩-٢٠ حيث نجد سجلاً لهزيمة ساحقة تُنزل بالقوى الأممية.

١. رؤيا ١٩: ١١-٢١- المجيء الثاني ليسوع المسيح عندما يهزم ضدّ المسيح والأمم المتحدة معه كونفدرالياً.

٢. رؤيا ٢٠: ١-٦ حكم المسيّا على الأرض

ت. استجابة نبوخذنصّر لتفسير دانيال (دانيال ٢: ٦٤-٤٩)

"إلهكم إله الآلهة- كان هذا اعترافاً يتّسم بالتواضع لملك وثني كان يعبد مردوك وآلهة أُخرى من الآلهة البابلية. لكنه لايزال اعتراف ناقص. فقد رأى أن إله دانيال هو الأسمى والأعلى، لكنه لم يره على أنه الإله الوحيد.

أفكار ختامية

١. يجب أن تكون هنالك فجوة زمنية بين المملكة الرابعة (روما) وبين الاتحاد الكونفدرالي للأمم العشر المذكور في ٢: ٤١-٤٣.

أ. البرهان: توجد فجوة زمنية واضحة في دانيال ٩: ٢٤-٢٧.

ب. ما هو الغرض من هذه الثغرة الزمنية؟

يقول العهد الجديد (أفسس ٣: ٤) إن الكنيسة كانت سرّاً. وإن من شأن هذه الفجوة الزمنية أن تسمح بتشكُّل الكنيسة المشكَّلة من أمميين ويهود على حد سواء في جميع أنحاء العالم- إلى أن يكون الله مستعدّاً لرفع التقسية عن إسرائيل وإدخالها (كأمّة) في رباط العهد الجديد.

٢. ما مدى قربنا من تحقُّق نبوءة دانيال ٢: ٤١-٤٥؟

ملاحظات (قارن ١تسالونيكي ٥: ٤):

أ. توجد أمة لإسرائيل في الأرض اليوم.

في ١٩٤٨، عادت إسرائيل لتُصبِح أمة مرة أخرى بعد حوالي ٢٠٠٠عام من الشتات بين الأمم. مع أننا كمؤمنين نؤمن أن رجوعهم إلى الأرض هو بعدم إيمان ولا يزالوا تحت تأديب الله، فإن حقيقة أن الكتاب المقدس يُعلِن بوضوح أنه لا بد من وجود ما يُسمى بـ إسرائيل قبل بدء الضيقة. [هذا لا يعني، أن إسرائيل لها حق كتابي في الأرض، كوعد العهد القديم في إرجاع أمة إسرائيل، لكن في المستقبل سيكون هناك جيل سوف يرجع إلى المسيح يسوع بالإيمان مع اقتراب الضيقة].

ب. توجد محاولات جادة في إسرائيل اليوم لإعادة بناء الهيكل اليهودي (قارن ٢تسالونيكي ٢: ٤). مع أن هذا الهيكل سوف يُعاد بناؤه بعدم إيمان (لا يوجد سبب يدعوا المسيحيين لدعم مثل هذا المشروع)، إلا أن هذا أمرٌ مثير، لأن الكتاب المقدس يقودنا لتوقع إعادة بناء الهيكل قبل عودة المسيح.

ت. يوجد منحى في الوضع السياسي الحالي لتجمّع الشعوب في اتحادات كونفدرالية.

مثال هام: الاتحاد الأوروبي.

ث. يدعو البعض إلى حدوث زيادة في عدد الهزات الأرضية طوال القرن الماضي، ولكن هناك جدل حول مثل هذا التأكيد مؤخراً (وربما لا يكون دقيقاً).